ظاهرة الأثر الثقافي المشرقي وتأثير اللغة العربية على رسالة ابن شُهيد عن طريق التثاقف بين الشعوب

الباحث: ثامرعبد الاميرعلي الخفاجي
جامعة فردوسى مشهد
كلية الآداب والعلوم الإنسانية الدكتور علي شريعتي
قسم اللغة العربية وآدابها

الأستاذ المشرف: الدكتـور عباس عـرب
جامعة فردوسى مشهد
كلية الآداب والعلوم الإنسانية الدكتور علي شريعتي
قسم اللغة العربية وآدابها

الأستاذ المساعد: الدكتور سيد حسين سيدى
جامعة فردوسى مشهد
كلية الآداب والعلوم الإنسانية الدكتور علي شريعتي
قسم اللغة العربية وآدابها

البريد الإلكتروني Email : Thamiralkhafaji91@Gmail.com

الكلمات المفتاحية: المثاقفة، الثقافة المشرقية، اللغة العربية، الأثر والتأثير، الصلات والترابط الثقافي المشرقي والأندلسي.

كيفية اقتباس البحث

الخفاجي ، ثامر عبد الامير علي ، عباس عرب، سيد حسين سيدى، ظاهرة الأثر الثقافي المشرقي وتأثير اللغة العربية على رسالة ابن شُهيد عن طريق التثاقف بين الشعوب ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، كانون الثاني ٢٠٢٤،المجلد:١٤ ،العدد:١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The phenomenon of the Levantine cultural impact and the effect of the Arabic language on Ibn Shahid's message through the disputes between peoples

Researcher: Thamir Abdul Ameer Al Khafaji
Verdosi University Mashhad
College of Arts and Humanities Dr. Ali Shariati Department of Arabic Language and Literature

Supervisor Professor: Dr. Abbas Arab
Verdosi University Mashhad
College of Arts and Humanities Dr. Ali Shariati Department of Arabic Language and Literature

Assistant Stadium: Dr. Sayed Hussein Sidi
Verdosi University Mashhad
College of Arts and Humanities Dr. Ali Shariati Department of Arabic Language and Literature

Keywords : Acculturation, Levantine culture, Arabic language, Impact and influence, Levantine and Andalusian cultural ties and interdependence.

How To Cite This Article
Al Khafaji , Thamir Abdul Ameer , Abbas Arab, Sayed Hussein Sidi, The phenomenon of the Levantine cultural impact and the effect of the Arabic language on Ibn Shahid's message through the disputes between peoples , Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, January 2024,Volume:14,Issue 1.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract :

This research deals with familiarity with the concept of acculturation and acculturation throughout Islamic history in Andalusia, and the Levantine cultural impact of Ibn Shahid Al-Andalusi's journey in the treatise (Disciples and Whirlwinds). This research presents the concept of

acculturation and Levantine culture in contemporary critical thought in search of the issue of the historical problem and dialectics with its literary and cultural dimension that constitutes this. The concept in contemporary Arab thought, through a presentation of the term acculturation and how to interact positively in a way that suits the Arab Levantine and Islamic culture.

Therefore, Islamic civilization in the countries of Andalusia may be considered one of the fruits of Arab culture, and a historical turning point in the field of culture and thought. Because the human connection has been characterized by scientific production between the real meaning and the metaphorical meaning, the term and concept of culture is the coming together of two or more things in some capacity, such as closeness and similarity from some point of view. The scientific-cultural connections, and the cognitive interconnection between Western civilization in Andalusia, and its literary impact on the message of the Disciples and Whirlwinds. It may be "acculturation" at times, and "acculturation" at other times

The importance of the research is demonstrated by the necessity of cultural similarity and the extent of the Levantine influence through the narration of historical events, then the social and intellectual interconnection between literature on the one hand and the fields of cultural knowledge on the other hand, and the interest in studying cultural exchange with all its connections and relationships with aspects of cognitive culture, such as the Arabic language, civilization and travel literature. Cultural, many scientific research in comparative literature focused on knowing this aspect of the concept of acculturation and acculturation from a cultural perspective.

The aim of this research is to document historical events, and from the interest of researchers and historians in the relationship of culture to language, and that the research focuses on reading cultural criticism from the impact of the culture of the civilization of the Arab East on the cultures of the countries of Andalusia, and on the African culture that the slaves carried through the Saqlaba in the countries of Andalusia, and they became an element. Essential in Andalusian and Maghreb society, and the approach followed in this research is the historical and descriptive approach.

الملخص:

يتناول هذا البحث الإلْمامُ بمفهوم التثاقف والمثاقفة عبر التاريخ الإسلامي في الأندلس، والأثر الثقافي المشرقي لرحلة ابن شُهيد الأندلسي في رسالة (التوابع والزوابع)، وهذا البحث يطرح

مفهوم المثاقفة والثقافة المشرقية في الفكر النقدي المعاصر بحثاً عن قضية الإشكالية والجدلية التاريخية ببعدها الأدبي والثقافي التي تُشكل لهذا المفهوم في الفكر العربي المعاصر، من خلال عرض لمصطلح المثاقفة وكيفية التفاعل الإيجابي بما يلائم الثقافة العربية المشرقية والإسلامية.

لذا فالحضارة الإسلامية في بلدان الأندلس قد تعد ثمرة من الثمرات الثقافة العربية، ومنعطفاً تاريخياً في مجال الثقافة والفكر؛ لإن الصلة الإنسانية اتسمت بالإنتاج العلمي بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي، لمصطلح ومفهوم الثقافة هو من التقاء شيئين أو أكثر في بعض الصِّفات من تقارب، وتماثل من وجهةٍ ما، فالصلات العلمية الثقافية، والترابط المعرفي بين الحضارة الغربية في الأندلس، وأثرها الأدبي على رسالة التوابع والزوابع قد تكون " بالمثاقفة " تارة، و" بالتثاقف " تارة أخرى.

وأهمية البحث تتجلى بضرورة التشابه الثقافي، ومدى الأثر المشرقي من خلال سرد الأحداث التاريخية، ثم الترابط الإجتماعي والفكري بين الادب من جهة وبين ميادين المعرفة الثقافية من جهة أخرى، والإهتمام بدراسة التَّبَادُلُ الحضاري بكُلِّ مَاَ لَهُ من وشائج وعلاقات بِأَوْجُهِ الثَّقَافَةِ المعرفية، كاللغة العربية والحضارة وادب الرحلات الثقافية، فاختزلت العديد من البحوث العلمية في الأدب المقارن بمعرفة هذا الجانب لمفهوم المثاقفة والتثاقف من منظور ثقافي .

والهدف من هذا البحث هو توثيق الأحداث التاريخية، ومن إهتمام الباحثون والمؤرخون بعلاقة الثقافة باللغة، وأن ينصب البحث على قراءة النقد الثقاف من أثر ثقافة حضارة المشرق العربي على ثقافات بلاد الأندلس، وعلى الثقافة الإفريقية التي حملها العبيد من خلال الصقالبة في بلدان الأندلس، وأصبحوا عنصراً أساسياً في المجتمع الأندلسي والمغاربي، **والمنهج المتبع في هذا المبحث** هو المنهج التأريخي والوصفي .

الفصل الثاني :الاثر الثقافي المشرقي وتاثير اللغة العربية على رسالة ابن شهيد عن طريق التثاقف بين الشعوب

المبحث الأول مصطلح (المثاقفة) لغةً واصطلاحاً

١- التثاقف لغة:

إن الأصل والجذر اللاتيني لمفردة **التثاقف (Acculturation)** ، مستمد ومستوحى قد يكون أصلها اللغويّ من كلمة **Acculturer** والتي تعني المثقف وتمثل فريق بشري كلياً أو جزئياً لفريق بشري آخر وتكيفه مع ثقافة أجنبية متصل ومرتبط بها، أي بمعنى المثاقفة والإنسلاخ الثقافي، كما تعني أيضاً انتقال سمات ومميزات ثقافية من حضارة إلى أخرى مع

شعور ووجدان ذاتي وواقعي بالنقص الثقافي، فالحرف A هنا ليس مانعاً هذه الكلمة ليست موجودة في الكثير من المعاجم الحديثة بعكس كلمة (**Deculturation**) التي قد ظهرت قبل ذلك في القواميس بمختلف اللغات الأنسانية واللسانية (١).

أما فيما يتعلّق بالمعاجم الثقافية مزدوجة اللغة، فعلى قلة ندرتها من العثورعليها لكلمة **(المثاقفة)** في قاموس المورد مزدوج الثقافة اللغوية الذي قد عرّفها بأنّها وظيفة تبادل ثقافي بين الشعوب المختلفة، على كافة مستويات التّأثر والأثر والإستيعاب والتمثل والتعديل والرفض من وجهة النظر النفسية الإجتماعية، أو الإنثربولوجية، أو التاريخية (٢).

لكن بعد التعمق والتفكْر والتَّرَيُّثِ والتَّأَنِّي بِتَأَمُّلِهَا مَلِيّاً بهذا المصطلح قد يؤدي الى هيمنة ثقافية على أخرى بطريقة التبادل والترابط أو الإستيراد أو الإستعمار، وهذا يتضح كلياً في ورقة قدمها **(ريدفيلد لينتون)** للمؤتمر الدولي الثقافي عام ١٩٣٨م ليأتي بعده الباحث (**ميشيل دوكوستر**) الذي أكد بدوره على أن وظيفة المثاقفة هي صبغ العالم بتأثيرات القوى الإستكبارية الكبرى لاسيما على الشعوب العربية والإسلامية .

٢- التثاقف اصطلاحاً:

لقد ظهر لأول مرة مصطلح التثاقف على يد الإنثربولوجيين وعلماء الإجتماع الأمريكيين الشماليين (١٨٨٠م) للدلالة على التغيرات الذي طرأت في صورتها الثقافية في المجتمعات الحديثة، فالتثاقف كمصطلح دلالة على أنه مفهوم مستقل بحد ذاته تناوله العديد من الباحثين والدارسين بمختلف الإتجاهات والخلفيات النظرية، فتناوله الإنثربولوجيون وعلماء النفس من خلال الدراسات الأكاديمية عند الشعوب المستعمرة، وهذا بالتركيز على التحليل الإنثربولوجي لآثار المعتقدات والتقنيات الأوروبية، والأمريكية على المجتمعات والشعوب الغير التابعة والخاضعة لها.

لذلك خلصت إلى أنه لا يوجد في الوقت الحاضر مجتمع أو فرد ما بمنأى عن تبعات التثاقف، بينما علماء الإجتماع وعلماء النفس الإجتماعي ينظرون إلى وظيفة هذا المصطلح على أنه دليل على دراسة تأثيرالعمليّات الديناميكيّة كالحركة والسرعة على الكائنات الحيَّة، وعامل أساسي من عوامل صقل ومهارة وتكوين الشخصية العصرية من خلال التواصل الثقافي مع الآخر بمد الجسور الحضارية عبر التاريخ.

ولكن في ظل الواقع الراهن الذي نعيشه، ومع تزامن ظهور نظام العولمة والمستجدات الإجتماعية التي قد فرضتها السياسات والأحداث المتعاقبة والمتتالية من جراء الأزمات العالمية،

وكذلك من خلال الإنفتاح الحضاري والثقافي على العالم والغزو الفكري عن طريق الفضائيات وعبر وسائل الإعلام وأجهزة الإنترنت الحديثة والتواصل الإجتماعي برمته.

فبهذا المضمون قد ألغت ما يسمى بالتثاقف بين الشعوب بل أصبحت تهدد هذه اللغة التعددية الثقافية في العالم، وفرضها على ثقافة عالمية سائدة تضبط سلوكيات الشعوب على اختلاف وتنوع ثقافاتها وتسعى إلى تنميط العالم بالشكل الذي قد يخدم مصالح قوى الرأسمالية العالمية المسيطرة بهذا التخطيط الحداثوي (٣).

لذا نلاحظ كل من **موسكوفيتش ورلينتون وريدفيلد** يعرف ظاهرة ومصطلح التثاقف بأنه مجموعة من الظواهر الثقافية الناتجة لسلسلة من العمليّات أو المتغيُّرات الحاصلة من الأدلة التي تحصل عن طريق التفاعل المباشر والمتبادل بين طائفتين من الأفراد ذوو ثقافات متعددة، ورؤى ومشارب متنوعة، الشئ الذي يؤدي إلى حدوث تغيرات وتحولات على الأنماط والجوانب الثقافية البدائية لأحدى الطائفتين معاً (٤).

إضافة الى ما تبثه المنصات الأعلامية والمنتديات الثقافية المتعددة من مفاهيم الثقافات المتعددة والمتناقضة فيما بينها، دلالة عن الواقع الثقافي للفرد في مجتمع متعدد الثقافات والأعراق من عملية التثاقف التي أستمدت بعداً عالمياً في مدى قدرة أثر الأفراد على التعايش الإجتماعي الثقافي في خضم تلك الصراعات المتعلقة بالجانب الفكري، والإعلام قد يعد وسيلة لنشر هذا النوع من العولمة بعدما عجز الإعلام العربي عن " تحقيق التواصل الحي والتفاعلي، ويعد شرطا في اكتساب الملكات والمهارات اللغوية " (٥).

أما بالنسبة الى **روجي باستيد** ١٩٧١ م فقدم التعريف التالي قد يشير بأن التثاقف مجموعة الظواهر الناتجة عن الإحتكاك المستمر بِقضايا الشَّعوب عبر تاريخ البشرية والإلِصَاقُ بِها من خلال اللغة وَالتَعَرُّفُ عَنْ قرْب والمباشر بين جماعات وأفراد منتمين إلى ثقافات مختلفة وإلى التغيرات التي تبدوا آثارها على النماذج الثقافية الأصلية لهذه الجماعة او تلك (٦).

وكما هو معلوم فقد عرفته منظومة **اليونيسكو** ١٩٨٠م مفهوم التثاقف بهذا التعريف هوعملية اكتساب مهارات من زيادة الأفكار الى الفرد ومن المطالعة والممارسة العامة، أو بمعنى أخر تعلمه أنماطاً جديدة تضفي للإستجابة، وتغير أنماط وسلوك تقليدية، وبدون الحكم على ذلك في ميزان الربح والخسارة في تكوين الشخصية الثقافية للفرد والجماعة نتيجة للإحتكاك الفكري المتزايد مع ثقافة أجنبية أخرى (٧) .

ومن هنا لابد من الإشارة الى دور اللغات وما لها من دور أيجابي، فأنها تعتبر أدوات نواقل للمعرفة وايقونات للتراث الثقافي المادي واللامادي، فمثلاً اللغة العربية تشكل وسيلة

إتصال معرفي وجذب وترابط حضاري بين الذات والطرف الآخر فهي تعد الأساس والجوهر في الدلالات اللغوية من حيث الظواهر الصوتية والبلاغية والإجتماعية على حد سواء، لايمكن الإستغناء عنها، وكما تعد اللغة دليلاً على أهمية الثقافة في مجالات النشاطات الإبداعية لدى المجتمعات الإنسانية بما لها من الذوق الجمالي (٨) .

المثاقفة الإجتماعية والفكرية من حيث الأثر والتأثير بظاهرة التثاقف بين المشرق العربي والأندلسي

نظراً لأهمية هذا البحث، ولتأثيرالأدب الثقافي المشرقي على ثقافة بلدان الأندلس وتأكيد أصالتها من حيث الأسْاليبِ والأبتِكارِ الإبداعي، والتطور الحضاري، ومواكبة التقدم العلمي وتحققها، ولإبراز روحها الثقافي، وتأكيد هويتها الحضارية ودورها وأثرها المتجلي، وتأثيرها على رسالة ابن شُهيد الأندلسي في الحضارة الإنسانية ومسايرتها الثقافية.

فالمثاقفة تعد رافداً هاماً برفد العلاقات الثَّقافيَّة أو التِّجاريَّة بين الشعوب، فقد يعد من أهم العوامل المؤثرة في شتى الميادين الفكرية والعلمية، فاتصال الأوروبيين بالعرب المشارقة بشكل خاص والأندلس بشكل عام كان له الدورالإيجابي والأثر الجلي في تطوير الأواصر الفكرية، لهذا بدأ الأوروبيون بِنهم وتوجيه فكري بثقافة العرب وعلومهم منذ منتصف القرون الوسطى دلالة على تلك الصلات والوشائج الثقافية.

فلهذا اشتهر العرب على مر التاريخ بالقراءة، والقدرة على معرفة أفكار الظواهر اللغوية واكتسابها، وجمع الكتب وإنشاء المكتبات، وكانت الكتب العربية تحفظ في قصور الأمراء والوزراء من رجال الدولة وخزانات المؤرخين والفلاسفة والمفكرين والأدباء، وكان الحكم الثاني بن عبد الرحمن الناصر من أبرز الأمراء الذين اهتموا بالتاريخ بجمع الكتب والمؤلفات والدواوين الأدبية وتكوين المكتبات هذا دليل على التمازج الثقافي العلمي بين الحضارتين (٩) .

فكانت الروافد والجسور الثقافية بين العرب والأوروبيين لاسيما الأندلس متجذرة ومتشعبة كأغصانُ الأشَّجار، أو كتشعّب النَّهرُ الذي تفرّقت منه أنهار وجداول، ويعود هذا إلى بداية الإسلام أثناء الحروب، فالتبادل الثقافي بينهما تطوَّر بشكل منقطع النظير في الأندلس وأثناء الحروب الصليبية في المشرق العربي.

ومما يتبادر الى أذهان الكثير بأن الثقافة على أنها نظرية في المعرفة، أي المزج بينها وبين العلم في حين أنها لها دلالات أوسع وأعمق في التعبير، سيما إذا أمعن النظر ببقاءها عند ذهاب ظاهر العلم وتفاصيله، ومن هنا يشير الفيلسوف الجزائري **مالك بن نبي** (١٩٠٥-

١٩٧٩م) مفهوماً للثقافة وارتسمت عليه دلائله بالعمق؛ لأن يكون نظرية للتغيير والتنمية التي تحدث في المجتمع بأبعاده المختلفة.

فمما يبدو هذه ليست نظرية في المعرفة فحسب، بل هي فلسفة الإنسان في التفكير، وفلسفة المجتمع، وفلسفة السلوك، وتعد لشمولها مشروعاً للتربية والتهذيب الثقافي، والذوق العام للحياة تصوراً وتمثلاً، وممارسةً وحركةً، فهي " العلاقة المتبادلة التي تحدد السلوك الإجتماعي لدى الفرد بأسلوب الحياة في المجتمع، كما تحدد أسلوب الحياة بسلوك الفرد " (١٠).

وممكن القول بأن الثقافة هي كل أسلوب تعبيري ناضج، فهي ليست مجرد كتابة الروايات أو غيرها من النصوص الأدبية، وإنما تعبرعن سلوك الشخص حتى في اللغة العربية يُسمى نحت فعندما تقرأ شئ فيما يتعلق بالعلم والمعرفة كي تُثقف نفسك لتكون رمحاً بدلاً من أن تكون عصاً، فالثقافة هي تهذيب للسلوك، والثقافة ليست فطرية، بل هي اجتهاد، وتُوظِّف ما هو فطري للتجربة الشخصية وتُعيد إنتاجها.

والجدير بالإهتمام بأن الناس لهم مشارب متعددة من ثقافات متفاضلة من خلال التفاوت والتمايز الطبقي، وبمجئ الأسلام أذاب كل هذه الفوارق والحواجز الطبقية فرسم لنا صورة مشرقة من مفهوم التفاوت، فالمثاقفة هو استثمار ومعرفة ثقافة الآخرين بما لديهم من قيم إنسانية، ومعيار العمل المعرفي يقوم على أساس التقوى العقائدي والأخلاقي، وكذلك التزود العلمي والثقافي من مصداق الآية المباركة الذي أكدها القرآن ومقروناً بهذا السياق من قوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾ (١١).

هذا دليل على أثر العرب المشارقة والمسلمين بنقل علومهم ومعارفهم الى ثقافة وحضارة الغرب من منظور إنساني، فالحضارة الغربيّة بلغت أوْجَها في القرن العشرين لاسيما في الإبداع الأدبي وأثر الآداب المشرقية على الأدب الأندلسي، وغرس تلك الثقافة الإبداعية واللغوية والأدبية على **رسالة** " **التوابع والزوابع** " لأبي عامر من خلال علماء وأدباء المشرق في كل ميادين علوم اللغة العربية والمعرفية.

الصلات والترابط الثقافي المشرقي والأندلسي وتأثيرها على رسالة التوابع والزوابع بالمثاقفة:

أما بصدد الإشارة الى رسالة " **التوابع والزوابع** " فتعد سفر أدبي أو رحلة عجيبة إلى أرض الجن، فهي من الرّسائل الأدبية بعد لقاءه بالشعراء والكتّاب من الجن، وقد كتبها ابن شُهيد من أحاديثه مع أصحاب الأدباء لأجل إثبات إبداعه الفني، ونتاجه الأدبي والشعري وأصالته الفكرية والنقدية والثقافية فلهذا تلقّى الإجازة من جن الملك الضلّيل والمتنبي وأبو نواس، ومن

أصحاب أمراء النثر وأصحاب البيان فيصفه صاحبا الجاحظ وعبد الحميد الكاتب بأنه شاعر وخطيب، فقد جمع ببلاغة الشعر وسحر النثر في البيان .

فإنَّ هذه الرسالة الأدبية هي بحد ذاته هو انتصارٌ للذات ومنافحة الأَفْكَارِ النَّبِيلَةِ والدِّفَاعُ عن النفس، وتبكيت الخصوم إذ لم يقتصر ابن شُهيد على جن الشعر والنثر للأدباء السابقين فقد شِهدت رسالته ذكر لأهل عصره والتقى بصاحب مُعاصره أبي القاسم الإفليلي.

فالغرض الذي نسج **ابن شُهيد** قصته في رسالة " **التوابع والزوابع** "، هو من أجل إثباته لذاته لنيل الإجازة من تابع امرئ القيس، هذه الإجازة قد تبرهن على إعجاب ابن شُهيد بنفسه وتأتي لتأكيد صلة أدب المشرق بالمغرب، وتطلع ابن شُهيد إلى رئاسة الأدبين، فالهدف عند **ابن شُهيد** في كتابته قصة " **التوابع والزوابع** " هو من دافع شخصي، وبأن معاصريه من الأدباء والنقاد لم يولوه أي أهتمام ومن إعطاءه حقه من التكريم، ولم ينزلوه المنزلة الأدبية كما أن غايته إثبات مقدرته الأسلوبية النثرية والشعرية أمام المشارقة عن طريق مقابلة توابع الشعراء والكتاب، وكسب اعترافهم بتفوقه (١٢) .

فمما لا شك ولاريب أن ثقافة **ابن شُهيد** مشرقية الأدب بالشعر والنثر التي سخرها لخدمة نسيج القصة، دليل على أنها عربية في شكلها ومضمونها، لاستنادها إلى الأسطورة العربية القديمة في شكلها بوجود توابع للشعراء في وادي عبقر، واستقائها فكرة رحلة الإسراء والمعراج في نسج أحداثها، كما أنها أتت عربية المضمون لما أحتوت من قص وشعر مرتبط بحضارة الأندلس تارة، وبالتراث المشرقي العربي تارة أخرى هذا مما يدلل للأثر المشرقي لابن شُهيد، ولكونه من أصول وجذورمشرقية يحملها في ثقافته (١٣).

لهذا مما يعزز انتماءها إلى التراث العربي الإسلامي، وينفي ما ذهب إليه **بيريس**، كما أن رسالة " **التوابع والزوابعُ** " بنيت على أساس الأسطورة العربية القائلة بأن لكل شاعر تابعا يلهمه الشعر، ويعينه في صناعته، ولم يتأثرابن شُهيد بالفكراليوناني، فالرحلة عربية الطابع والطبع، وهي مستوحاة من التاريخ العربي الإسلامي (١٤).

فالمناهج النقديّة تعد من المناهج المهمة في تفعيل الدور الثقافي، وترسيخ المثاقفة بين الشعوب، كما تعدّ جسوراً معرفية عبر المراحل التاريخية من معالجة ثقافية من خلال البحوث النقديّة، وهذا قد يعود بالنفع لطبيعة النقد الأدبي والناقد بما له من مسؤولية انسانية ملقاة على عاتقه لدى المجتمعات " فالنقد الأدبي هو أحد دعائم الثقافة المعقّدة، ففي هذا البناء تنصهر معارف إنسانية شتّى وأدوات معرفية، وعلى الناقد أن يكون متعدّد الحرف، بتعبير **ياكبسون**، وله

أدوات معرفية وصاحب دربه ومران لكي يعالج أي جدلية أشكالية ومادّة غامضة ومركّبة ومعقّدة على الرغم من سطحها الخارجي الرقراق الناعم " (١٥) .

فكانت العلاقة الوطيدة والصلة ما بين ثقافة الأثر المشرقي ورسالة **ابن شُهيد** وغرناطة تجلت وأثرت في شخصيته الإبداعية وكان الأثر الكبير بتوجهاته الأدبية من خلال النصوص النثرية للرسالة رغم الأشكاليات والجدليات النقدية، والكثير من التوجسات رغم حساده ومبغضيه، ولكن في قبال تلك الأزمات الأدبية أدرك بمهارته النقديه بصفته ناقد حاذق وأديب بارع تخطى كل العقبات في عصره .

أما بالنسبة الى دور اللغة العربية في الأندلس فقد انتشرت بشكل جلي، ولعبت دوراً مفصلياً منذ استقرار العرب في شبه الجزيرة الأيبيرية فتطلق على أسبانية والبرتغال، فالعرب يسمون هذه البلاد بالأندلس؛ لإنها منسوبة إليهم، وكان السكان الأصليون اتخذوا لغة القرآن للتفاهم والتعامل فيما بينهم، بل فضلها بعضهم على لغته الأصلية؛ لإنهم يتكلمون اللغة العربية الفصحى بطلاقة بما لها من ذائقة جمالية لدى أهل الأندلس.

لهذا قام هؤلاء المستعربون الذين كانوا يجيدون ويتقنون اللغة العربية، بالدورالإيجابي في نقل الكثير من بذور الحضارة العربية الإسلامية إلى الممالك الشمالية (١٦)، وكانوا يتنقلون باستمرار بين بلاد الأندلس والمناطق الشمالية المسيحية المتاخمة (١٧)، كما كان البعض منهم له ملكة أبداعية ومهارة في فنون الأنتاج الإبداعي الأدبي كتنظيم الشعر باللغة العربية والأهتمام بها (١٨).

على ما يبدو أن الصلة والترابط بين اللغة والثقافة "علاقة متبادلة ومتجذرة ومتفاعلة منذ القدم، ذلك أن اللغة تتأثر بتطورالمجتمع وبتغير الأحداث من جهة، ومن جهة اخرى تفاعلها في الواقع المجتمعي وتترك بصماتها الثقافية، فهي بمثابة دليل منطقي وحجة دامغة لواقعهم (١٩)، فعلى نحو الإجمال بأن اللغة هي ظاهرة إجتماعية ثقافية تتأرجح بين الأخذ والعطاء، أي بين الأثر والتأثير وأشبه ما يكون بكفة ميزان .

لذلك " قد يرى الباحث التاريخي الألماني **بروكلمان** أن اللغة العربية كانت أكثر حضوراً ثقافياً وقدرة وتوسع من باقي أخواتها من اللغات الأخرى على الإحتفاظ بأصالتها اللغوية؛ لإنها لغة إشتقاقية واستيعابية، ولكن هذا لا يعني أبداً أنها لم تستفد وتستمد من أخواتها في اللغات السامية، أو أنها لم تتأثر بهن ولو في بعض لهجاتها التي تتكلم وتنطق بها بعض القبائل العربية" (٢٠).

فكان من مظاهر تأثر بلاد الأندلس بثقافة المشرق هو من رحيل الأديب بتجوال ثقافي الى مدينة قرطبة وعالمها الجليل فرج بن سلام الذي قام برحلة استطلاعية علمية في عهد الأمير محمد بن عبد الرحمن، وكان ذا عناية شديدة بعلم اللغة ورواية الشعر وحفظ الأخبار والأنساب، وكان على ذلك يتطبب ويشارك في الحكمة، وكَانَ ذَا حُظْوَةٍ وَمَنْزِلَةٍ من البلاغة، وما شَاهَدَهُ مِنْ مَآثِرَ فِي أَثْنَاءِ سَفَرِهِ، ويلتقي الأديب الأندلسي بالأديب المشرقي دليل على القدرة من تذوق مكامن الأدب وتحسس مواطن جماله الذوقي (٢١).

ومن الأدلة الآخرى قد دخل العراق بأجمع ما كان للعلم والأدب، فلقي عمرو بن بحر الجاحظ، وأخذ عنه كتاب " البيان والتبيين" فأدخله إلى الأندلس رواية عنه وخف على قلب الجاحظ فاستكثر منه وكتب كثيراً من مصنفاته ورسائله فهو أول من أدخلها إلى الأندلس، وقد كان الإسبان أنفسهم يكتبون صكوكهم ومعاملاتهم باللغة العربية التي ظلت لغة الثقافة عندهم إلى ما بعد الجلاء العربي عن الأندلس بخمسمائة عام (٢٢) .

وأما ابن رشد يعد من أكثر فلاسفة الحضارة العربية تمكّناً، واطلاعاً على منجزات عصره وعصور الأوائل فقد اتهم في بلاط يعقوب المنصور الأندلسي وأدانه الفقهاء، رغم أنه كان من كبار الفقهاء، وتعرض للنفي وأتلفت بعض كتبه بسبب آرائه الفلسفية، ونرى فرار الكثير من العلماء والفلاسفة من الأندلس إلى شمال إسبانيا وجنوب فرنسا في عهد المرابطين، والموحدين كان بسبب نفوذ الفقهاء، وأن اضطهاد هؤلاء العلماء ذو الكفاءات العلمية والدينية من مسلمين ونصارى ويهود في ذلك العهد، لم يكن بخلاف ديني وإنما بسبب الفكر المبني على العقل والحكمة.

لهذا انتهز النصارى الفرصة في تلك الحقبة الزمنية من لجوء هؤلاء العلماء والمفكرين واستخدموهم في ترجمة علوم العرب، بينما انتشر بالأندلس من استثمار الوقت من تجلي وظهور شعر الزجل، وكثر العاملون في مجال المدح الذين جابوا الأسواق والأزقة بمدائحهم الفنية وحكاياتهم الإبداعية .

وأما في قبال ذلك قد نرى الشاعر الإيطالي المشهور **دانتي أليغييري** قد تأثر بثقافة الإسلام في كتابه "الكوميديا الإلهية"، ولا سيما برسالة " **التوابع والزوابع**" لابن شُهيد و"**رسالة الغفران**" لأبي العلاء المعري وكتاب " **المعراج** " لمحي الدين بن عربي، وقد تعرف دانتي على الثقافة العربية الإسلامية بفضل أستاذه **برونيتو لاتيني** فقد اتصل بعلماء المسلمين في الأندلس من أصول مشرقية عندما كان في مهمة في طليطلة عام ١٢٦٠ للميلاد لدى الملك ألفونسو الحكيم (٢٣).

فلذا قد نجد كل الشعوب والأمم تتلاقى بالرؤى والأفكار، فيما بينها من التلاقي الحضاري، وليس من من المعقول أن نثبت أصالة حضارة، وأقصاء حضارة الآخرين، وهذا أمر منافي للعقل البشري، فالحضارات تتأثر بسبب العوامل المؤثرة بها من حيث الأثر والتأثير، وبغيرها بقدر ما تؤثر فيها من الموروث الثقافي، ولهذا تعرض الأدب بشكل عام والشعر بشكل خاص سيما العصر العباسي من المؤثرات الخارجية من لغات وثقافات متعددة، قد جاءت نتيجة الفتوحات الإسلامية وتمازجها تلك المجتمعات.

فقد حصل ونتج عن ذلك أدب جديد ظهر بحلة قشيبة وطابع مميز يختلف نوعاً ما عن العصور التي سبقت لا سيما عصور الاحتجاج اللغوي، فأما الحديث عن الأدب المشرقي فسجل حضوراً ثقافياً في بلاد الأندلس بالتغير الملموس الذي طرأ على تلك الأصقاع البعيدة وأعطى قفزة نوعية، ودعماً لوجستياً على مفاصل الأدب الأندلسي وألقى بظلالة على التراث الأدبي من الأثر البالغ على الأدباء والكتاب والنقاد.

فلهذا تجلت ملامح الثقافة المشرقية العربية على الأدب الاندلسي لاسيما في مجال النصوص النثرية على رسالة " **التوابع والزوابع**" لابن شُهيد الأندلسي من الأثر الإيجابي والسلبي، ومدى التأثيرعلى ثقافاتهم في جميع المجالات الثقافية، وأبرز ملامح التغيير التي طرأت على أغراض الشعر في تلك الحقبة .

والجدير بالذكر لابد لنا من التقصي إلى كلمة (**ثقافة**) ضمن الدراسات الأكاديمية والبحوث العلمية بما تحمل في طياتها من مضامين لاحصر لها، وَقد جَعَلَهُ في كنف علم الاجتماع (الثقافي بشكل خاص)، ولكن على الرغم من ظهور كلمة مفهوم (**المثاقفة**) قد تكون مولَّدة، بمعنى أدق للقارئ من كلِّ شيء، وبتعبير أخرالمولودةُ بين العرب الناشئةُ مع أَولادهم، المتأَدِّبَةُ بآدابه، فقد خصّص لها معاجم اللغة العربية المعاصرة مساحة شاسعة من الإهتمام فكلمة مثاقفة لها مصاديق متعددة الأنساق والدلالات اللغوية من حيث المعنى والسياق اللغوي العام .

فكلمة (**مُثَاقَفَة**): مصدر: بمعنى ثاقَفَ (مُثاقفة): أو اسم: أي اقتباس جماعة من ثقافة واحدة أو ثقافة جماعة أخرى، أو قيام فرد أو جماعة بمواءمة مع الأنماط الإجتماعيَّة أو السلوكيَّة والقيم والسائدة في مجتمع آخر تساعد الترجمة والمثاقفة على معرفة الآخر، (ثاقَفَ: فعل، ثَاقَفْتُ، أُثَاقِفُ، ثَاقِفْ، مصدر مُثَاقَفَةٌ، ثِقَافٌ، ثَاقَفَ جَارَهُ: خَاصَمَهُ ثَاقَفَ غَرِيمَهُ: لاَعَبَهُ بِالسِّلاَحِ ، إِظْهَاراً لِلْمَهَارَةِ ثَاقَفَ زَمِيلَهُ: بَارَاهُ فِي الثَّقَافَةِ وَالْمَهَارَةِ " (٢٤)، ولذلك شاع استخدام مفهوم المثاقفة قد يكون موضوع نقدي وهذا المصطلح في الأنتروبولوجية قد قيض من ظهوره

في أواخر القرن التاسع عشر بينه وبين علم الإجتماع الثقافي نصيباً وافراً من خلال التبادل الحضاري، سيما في الولايات المتّحدة الأمريكية.

ومن هذا المنطلق أن هذا المفهوم تجلى واضحاً للعيان بما له من صلة وثيقة برسالة " **التوابع والزوابع** " لابن شُهيد من الجانب الأدبي النقدي، وخصوصاً النقد الثقافي قد انفتح على كل المناهج سيما المنهج البنيوي والسيميولوجي والتفكيكي بما له من جماليات التلقي؛ لأنه أولى عناية بهذا الشأن الثقافي لاسيما في مجال التناص في مسمياتها الإبداعية، فالأدب الأندلسي يعد امتداداً لأدب المشارقة من بروز مجموعة من الشعراء والأدباء تركوا أثراً جلياً في الحياة الثقافية الأندلسية والعربية وبقيت أسماؤهم أعلاماً تاريخية لامعة.

فالجدير بالإشارة أنَّ في أواخرالقرن الرابع ومنتصف القرن الخامس الهجري قد ظهر ناقدان على الساحة النقدية وهما ابن شُهيد الأندلسي فكان له الدور الفاعل ومن النقاد البارزين الذي يشار له بالبنان وكذلك ابن حزم الأندلسي فاتجهت عنايتهما إلى خلق مدرسة أدبية أندلسية في محاولة لإثبات فضل أدباء الأندلس والتصدي للاتجاهات الأدبية المشرقية، وهذا الظهور الأدبي قد تجلى في مجال النقد الأدبي هذا من ثمرات الثقافة المشرقية من أثر ثقافي على الأدب الأندلسي سيما على رسالة " **التوابع والزوابع** " (٢٥).

فهذا المصطلح والمفهوم في كثيرٍ من أسماء الأعلام التي صاغتها اللّغة الفرنسيّة وهي تحاول أن تستنسِخ صوت الأهالي في نطقها بتلك الأسماء قد أصبحت مقترضات لغويّة أدمجتها اللّغة الفرنسيّة واحتفظت بها، " ولا يمكن الحديث عن الكلمة العربيّة أو كلمة كانت تنطَق بأيِّ لغة إفريقيّة استعمِرأهلُها من قبل الاستعمال الفرنسي " (٢٦).

وكما يبدو قد نالت المثاقفة مَكَانَةً وَمَنْزِلَةً بِنَجَاحٍ لاَ مَثِيلَ لَهُا، بكثيرمن الاهتمام والعناية الفائقة من طرف الأنتروبولوجيين في أوائل القرن العشرين عند دراسة الأثر والتأثير الناجع عن احتكاك ثقافة بثقافة أخرى، فظاهرة التثاقف هو تعبيرعن حالة وجدانية وشعورية تتميز بالتناقض بين القيم الإجتماعية والواقع الراهن الإجتماعي الذي نعيشه في مجتمع متنوع الثقافات أي بين قيم المجتمع التي تولد طموحات لدى الفرد في حين تقف بيئته الإجتماعية حائلاً أمام هذه التحديات والتطلّع إلى تحقيق الأهداف المنشودة والبعيدة المدى.

ومما يبدو أنّ هذا المفهوم لربما غيرمألوف لدى الكثير من الدارسين من التعامل به في ثقافتنا المشرقية، فاستخدام هذا المصطلح في بلدان المغرب العربي للقرب الجغرافي والحضاري من الغرب قد يشير إلى نوع من راهنية في الاستعمال، ويتّسم بميزة وسمة البداهة أي أشبه ما

قد تكون بالميوعة المبتذلة والإعتقاد المسبق، وهذا شيء يضر بتلك الثقافة أكثر مما ينفعها مما يجعلها اشبه بالأستهلاكية من حيث الثقافة الفكرية.

فأن التثاقف بين الشعوب هو المسافة والبعد بين الثقافتين، فالإستشراق قد يكون له دور واضح في رسم الصورة الثقافية في عملية المثاقفة المرسومة للمشرق العربي، فمنهج المثاقفة ما يدرسوا كتب عن الشرق في العربية مثلاً مدينة طنجة في الأندلس، وعدن عاش بها رامبوا كان يعمل تاجر سلاح كان مبهوراً بثقافة وحضارة الشرق، ولكنه رجع الى بلده الأصلي الى البرتقال بعدما أصابه المرض، وقال مدينة عدن جذابة بطبيعتها السحرية، وقد عاش في خليج عدن ومالها من أمجاد وتراث ثقافي للدول المشرق مدينة القاهرة ودمشق وبغداد عاصمة الحضارة بما لها من مكانة علمية وثقافية.

لهذا فأنَّ طريقة إدخال مصطلح " **المثاقفة** " في نسيج الثقافة العربية ومحافل النِّقاشات النقدية في المجال النقدي تنطوي على مفارقة محفوفة بمزالق ومخاطر تتربّص بشرعيّته ومآله كلَّ متربَّص، وهي مفارقة حلوله على هذه الثّقافة من باب الهواية، كالطارئ الذي يدّعي فيه كلّ طرف ما يحلو له مِن المذاهب الحافلة بالتناقضات حتى أصبح المفهوم جامعاً في تلقِّيه بين التّداول الواسِع والتجاهل الكاسِح.

لذلك اضحى أثناء التلقي والتعاطي معه نحو التلوّن بالنوازع الفردية، ومتّخِذاً سبل التوفيق والتلفيق ما قد جعله يتعرّض أيضاً لمواجهة التذبذب والالتباس والغموض التي حالَت دون تَجَوْهره وتدقيقه وبلوغ قراره، وهي وضعيّةٌ لا تزال تضعه تحت تصرّف الشّكوك حولَ جدواه؛ نظراً لبعض الأحكام والتأويلات والأضواء المجتاحة التي رافقت إقحامه .

فلذا مع تباين وتجلي صلة " **المثاقفة** " بمفهوم " الثقافة "، بما قد نبّه إليه **خلدون الشمعة** ملاحِظاً أنّ معظم المثقفين العرب يلجأون في تعريفهم للثقافة إلى المعجم اللغوي من أجل العودة إلى الجذر الأصلي واشتقاقها اللغوي لأي كلمة بهدف تفسيرها وتحليلها واستنتاجها، وهكذا يهمل المعنى التاريخي من خلال سرد الأحداث التاريخية الذي اكتسبته كلمة ثقافة، يهمل المعنى الشامل الذي تقدمه الأنثروبولوجيا، وينتصر للسياق والمعنى اللغوي المحدود بالإشتقاق .(٢٧)

فلذلك لابد لنا مثل هكذا حالات من الرجوع الى المعجم التأريخي والإطلاع على الأفكار والنظريات من أجل الحفاظ على الجذورالحقيقية والأصلية لكي لانهمل الجوهر الأصلي من حيث الدلالة والنسق على المستوى الوظيفة الإبداعية والإمتاعية، وإعطاء أهمية لهكذا مصطلحات من الجانب الثقافي وبما يصدق عليها من دلالات ومعاني يليق بالثقافة من

مصاديق جلية وإضفاء طابع من الإهتمام الكلي لهذه اللغة بما لها من مميزات، ولكونها لغة اشتقاقية وإلصاقية في آن واحد .

ولكن حاول الكثير من العلماء والباحثين من أجل الوصول الى تحديد وتجلي لمفهوم الثقافة، ويبدو أنه يتميز بقدر من الإتساع والسمات المميزة والقدر الثقافي المعرفي الشامل، ومن الإحاطة بكل جوانبه لآذهان الكثير من الباحثين والدارسين بهذا الصدد، ولربما كان من أقدم التعريفات من الإحاطة بالجوانب المتعددة للثقافة وأكثرها شيوعاً؛ لإن التاريخ جانب مهم لكل الشعوب والحضارات بدون استثناء نظراً للقيمة التاريخية، فقد نجد تعريف **ادوارد تايلور** الذى قدمه فى أواخر القرن التاسع عشر فى كتابه الذى جاء بعنوان: "الثقافة البدائية" **Culture Primitive** (٢٨) والذى يذهب فيه الى أن الثقافة هى:

" ذلك الكل المركب الذى يشتمل على وظائف متعددة كالمعرفة والمعتقدات والفنون والأخلاق والقانون والعرف، وغير ذلك من العادات والتقاليد التى قد يكتسبها الفرد باعتباره عضواً فى مجتمع ما، أو منتميا الى طائفة أو قد يكون جماعة معينة في مجتمع من المجتمعات البشرية على وجه البسيطة " (٢٩)، فان المثاقفة تعد عنصراً مميزاً وقد يكون مائزاً عَنِ الآخَرِينَ بِالذَكَاء المفرط لطريقة حياة الجماعة وشخصيتها المعنوية عن غيرها من الجماعات، كما تمثل منهجاً لحياة الفرد فضلاً عن أنظمة القيم الإنسانية المهيمنة للصلات وللعلاقات بين الأفراد بعضها بالبعض الآخر، داخل الجماعات البشرية بنفس الطّريقة .

ومن هذا الباب فإن الثقافة هي مصدر من مصادر الهوية الثقافية لكل شعب من الشعوب، كما قد نراها في واقعنا الراهن فى حالات " الرجوع " الى التراث الثقافي، وترافق حالات الرجوع هذه مرمزات صارمة من السلوك الفكرى والأخلاقى تناهض الإباحية التى ترتبط بفلسفات تحررية ليبرالية نسبيا من مثل التعددية الثقافية والتنوعية والهجنة، وأنتجت هذه الرجوعات فى العالم الذى كان خاضعاً للإستعمار سابقاً أنواعا شتى من الأصوليات الدينية والقومية (٣٠)، فيعدُّ مفهوم الثقافة ملازماً للعلوم الإجتماعية إلى حدٍّ ما للتفكير حول وحدة البشرية من خلال التنوع بين أفراد البشر بشكل يختلف عن التفكير المستند إلى البيولوجيا.

الرابطة والعلاقة الثقافية وصلة اللسان باللغة العربية والحضارة:

كانت اللغة العربية من أكثر اللغات شيوعاً في الأندلس، وكذلك اللغة الرسمية لعدد من ممالك الطوائف، فهي لغة السياسة والعلم والأدب لقرون طويلة، وقد أثرت تأثيراً بصورة مباشرة أو غير مباشرعلى الكثير من اللغات، كالأمازيغية والإسبانية، ونتيجة لأهميتها اللغوية في

المجال الأدبي والعلمي والثقافي، فاستمدت منها بعض اللغات الأوروبيّة كلمات ومفردات عن طريق التثاقف الفكري والإختلاط مع عرب الأندلس.

فعلى سبيل المثال فأنَّ الجاحظ قد كتب نماذج فائقة جداً للغة العربية بما يناسبها، فعالجت اللغة والثقافة بما لها من أثر حضاري على باقي الثقافات على نحو مثير للإنتباه، فتجتمع فيها العناصرالثقافية اليونانية، والهندية بكثير من مفرداتها، وببعض صيغها، وهذه ظاهرة ثقافية لم تدرس في حدود علمي دراسة ثقافية إجتماعية لغوية تبين عن كيفيات تشكلها وتعربها، فحركة المثاقفة والترجمة في العصر العباسي لغة داخل اللغة (٣١).

لهذا قد غدت اللغة العربية لغة العلم والحضارة والفكر، فكان تأثيرها على اللغات الأوربية ابتداءً من القرن الرابع الهجري تأثيراً جلياً، استمرت طيلة وجودها في الطرف الجنوبي من أوربا في بلاد الأندلس، فمدينة صقلية هم طبقة الرقيق المستجلبون من الشمال إضافةً الى البربر الذين دخلوا الأندلس من المغرب، وما حولهما من الجزر حتى نهاية القرن الخامس عشر، فإنها تركت بصماتها على ألسنة أهلها الناطقين بها، وأصبحت لغةً ومصدراً تترجم منها العلوم والمعارف إلى لغات العالم الجديد الذي بدأ يتلمس خطواته نحو تكوين الحلقة الحضارية الجديدة في تاريخ البشرية (٣٢) .

فتأثير اللغة العربية في اللغة الإسبانية يعد من أحد الدعائم والمنجزات التاريخية للثقافة واللغة معاً، لذا استوطنت الأندلس، وبعض المقاطعات الأسبانية من قبل العرب لمدة ثمانية قرون، فضلاً من دخول بعض الكلمات العربية في اللغات الأوروبية مثل الألمانية والإنكليزية والإسبانية والبرتغالية والفرنسية (٣٣)، وذلك عن طريق الأندلس، ومن جراء ظاهرة التثاقف الذي حصل في عهد الحروب الصليبية، والثقافة في كل أمة من الأمم قد تكمن في لغتها وهويتها، ومعجمها اللغوي، واللغة بلا منازع تعد أبرز السمات والمميزات الثقافية، وما من حضارة إنسانية إلا وصاحبتها نهضة لغوية، وما من نزاع أو صراع بشري، إلا ويبطن في جوفه صراعاً لغوياً، حتى قيل يمكن صياغة تاريخ البشرية على أساس من جراء صراعاتها اللغوية (٣٤) .

فالذين أشادوا بالعلاقة الوطيدة للثقافة بين علم اللسانيات من جهة اللسان، وعلوم اللغة من جهة أخرى بما لها من أثر جلي بالصلة الثقافية، فكان **هردر ١٧٧٤م** من الأوائل الذين استخدموا كلمة " ثقافة " بشكل منهجي وأسس تأويله لتعدد الثقافات على تحليل تنوع الألسن، فالدراسات تشيرللتأثيرالثقافي بمفهوم المثاقفة الذي يمارسه اللسان على منظومة التمثلات لدى

شعب من الشعوب، والثقافة ترتبط بعضها بالبعض الآخر بالعلاقة المتبادلة، ومن بينها وظائف اللسان، ووظيفة نقل الثقافة، لكن اللسان نفسه يتأثر ويؤثر بالثقافة .

فالصلات والترابط بين الثقافات وتجديد مفهومها، فالثقافة تعرف بأنها منهج للحياة في المجتمع بكل مفاصل أَجْزَائِهِ وحَيْثِيَّاتِهِ وجوانبها كالآلات والإنشاءات والأزياء، والمعنوية كاللغة العربية والأدب والفن والدين وغيره (٣٥)، وورد أيضاً أن مكونات الثقافة العربية تتمثل في المنظومة الإسلامية من خلال القيم والمفاهيم المتوارثة والعروبة على مر التأريخ الثقافي البشري (٣٦) .

ومن هذا المنطلق فالإسلام بشكل خاص له تأثيره الإيجابي، وأثره الثقافي الفاعل والمباشرعن طريق عقائده الإيمانية الإسلامية، وشعائره التعبيرية وقيمة الأخلاقية، وهو دين يتغلغل في المجتمع، ويؤثر في الفكر وتوجيه العقل، ولكن نتيجة للفتوحات الإسلامية واختلاط العرب المشارقة من المسلمين بأمم لها معتقدات وثقافات مغايرة بقبال العقيدة والثقافة الإسلامية، قد ظهرت ملامح مجتمعات الثقافية العربية والإسلامية، وألقت بضلالها على الثقافة الأندلسية بواسطة التثاقف الحضاري فيما بينهم .

لذا يكون تخصيص عدد قليل من الأعمال لعملية التغيير والقيم الثقافية المتصلة والمرتبطة من ترسيخ المبادئ والقيم الإيجابية بهذه الجانب والمضمار الثقافي، واهتم الأنثروبولوجيون بظواهرالأقتراض وانتشار " السمات الثقافية " بدءاً بالموطن الثقافي المفترض، لكن جل أعمالهم انصبت بالأهتمام على نتيجة الإنتشار الثقافي من خلال المعايير الجديدة، وأيضاً من خلال المنظومة الثقافية، ولم تصف سوى الحالة النهائية لقيام تبادل فكري وعلمي جدي باتجاه واحد من جانب آخر، إذاً فُهم الإنتشار الثقافي على هذا الأتجاه السائد فهو لم يكن يقتضي بالضرورة إحتكاكاً بين الثقافة المتلقية للأَوامِر، ومنِ تَسَلُّمُها كذلك التقاء المثقّفين يحقّق أيضاً تلاقح الأفكار، والثقافة المعطية من تعلَّم وتدرَّيب، وتلقَّى العلوم المعرفية من جراء ظاهرة الإنتشار الثقافي من حيث الأثر والتأثير.

أما موقف المفكرين والباحثين والكتاب العرب تجاه المثاقفة يتسم بالتباين والتغاير من اِلْتَزَامَ جانِبَ الحَذَرِ من الوقيعة، فهم حين يعترفون بأهمية المثاقفة والانفتاح على الطرف الأخر وثقافته، يشددون على ضرورة التمييز بين مفهوم المثاقفة الذي يعني التفاعل المتكافئ والمتوازن والاحترام المتبادل بين مختلف الثقافات والشعوب، وبين مفاهيم قريبة منه مثل التبعية والغزو الثقافي .

فالثقافة، بعبارة أدق هي " المعبر الأصيل عن الخصوصية التاريخية لأمة من الأمم عن نظرة هذه الأمة إلى الكون والحياة والموت والإنسان ومهامه وقدراته وحدوده، وما ينبغي أن يعمل وما لا ينبغي أن يأمل" (٣٧)، ويظهر طابع الخصوصية مرة أخرى في التعريف الوارد، وهذا ما قد نوظفه في مفهوم التثاقف، وتعيين حدوده خاصة رفعاً للإشكالات والجدليات العالقة، وجواباً عن التساؤلات المطروحة.

فلذا نجد **محمد عابد الجابري** مثلاً في كتابات المفكر المغربي أنه يكرس جزءاً كبيراً من كتبه لقضايا التبعية الثقافية والإحتراف الثقافي خاصة في كتابه مسالة الثقافة (٣٨)، إما الدكتور **عبد الله أبو الهيف** فاستبعد من دراسته حول الغزو الثقافي والمفاهيم المتصلة به مفهوم المثاقفة وقام برصد مختلف المفاهيم الأخرى التي تدلل على الإتجاه السلبي الذي تسير فيه العلاقات الثقافية القائمة بين المشرق والغرب .

أما بالنسبة للمفكر **ادوارد سعيد** فهو من محللي الخطاب الإستعماري فوجد نفسه ضمن المقاومة ، والمناهضة للإمبريالية نفسها في كل مكان من هذا الإستبداد، ويؤكد د. سعيد على دورالناقد الحاذق من استعداده لمسائلة الخطاب النقدي ذاته مع انفتاحه على كل الأقليات المهمشة لغرض إحضارها إلى المتن الثقافي مع كسر الحواجز، والحدود القومية والعرفية، لأجل تحقيق خطاب أنساني، ومن وصول تحرير الناقد من هيمنة الانتماءات العمياء عليه، مما يؤكد ادوارد سعيد على أن نظرية الهيمنة، والمركزية للثقافة الغربية هي بسبب قوة المسيطر(٣٩)، ، ويأتي على النقيض وبالضد من هذا الموقف موقف علي حرب في كتابه الممنوع والممتنع (٤٠).

الأثر المشرقي والتأثير الثقافي الأندلسي على الأداب الأوروبية :

عندما استتب الأمر لصالح المسلمين في الأندلس من خلال التثاقف وأختلاط العرب الشرقيين بالسكان الأصليين في تلك الأقاصي قد شرعوا بتأسيس وإنشاء مؤسسات ثقافية وبناء المساجد التاريخية الإسلامية، بما لها من دلالات حضارية وثقافية، وما لها من مضامين لإهميتها الثقافية، حيث كان القرآن الكريم واللغة العربية المصدر الأول للثقافة العربية الإسلامية في ربوع الأندلس من جراء الإمتزاج الثقافي .

فلذلك ظهرت الثقافة الأندلسية الجديدة المتأثّرة بالعادات والتقاليد المتنوعة التي كان يحملها هؤلاء العرب الوافدون من شمال افريقيا، وكانوا يشكلون الغالبية في جيوش الفتح، وتضاعفت الهجرة من المشرق العربي إلى المغرب لاسيما بلاد الأندلس، وعبرالعرب مضيق جبل طارق

فجلبوا أمهات الكتب والمصادرالعربية، ومن ضمنها دواوين الأدباء والشعراء التي تمثّل المصادر الأساسية والجوهرية لبذورالثقافة الأندلسية.

ومن هذا الباب أقبل الأوروبيون على تلقي الحضارة ودراسة الثقافة الإسلامية، وكذلك الإهتمام باللغة العربية في المعاهد الإسلامية في الأندلس لاسيما في صقلية، ثم ترجموا الكتب العربية إلى اللاتينية منذ بداية إحتكاكهم بالعرب من المشارقة في الأندلس في كل المجالات والصعد المادية والمعنوية لهذا نستشف من جراء هذه المفاهيم والتعاريف مما ذكر سلفاً باستنتاج حقائق علمية ومعرفية، أي بمعنى أنَّ عملية التثاقف المعرفي هي بمثابة إحتكاك بين جماعات ذات أصول وجذور وثقافات متباينة، ومن خلال هذا الإحتكاك بالحوارالثقافي الفكري تارةً، ومن عملية تبادل العناصر الثقافية المنضوية لهذا الطرف أو ذلك عن طريق عامل الأثر والتأثير فيما بينها مما يسهم في تحقيق نوع من الإندماج الإجتماعي تارةً أخرى.

بينما تكون السمة المتصارعة والمميزة قد تكون ظاهرة في هذه العملية من خلال الجو الثقافي عندما تكون عملية الإندماج، والتلاقح المعرفي الثقافي قائمة على الإكراه والضغينة بمعنى ممارسة أحد الطرفين الدورالقسري على الطرف الآخر بالمنافحة، مما قد ينجم إلى تباين أدوات دفاعية يكون لمواجهة خطر وضغط النسق الدلالي الطاغي على المشهد الثقافي بكل مفاصلها اللغوية والأدبية والدينية والتأريخية والفلسفية.

فمهوم الحداثة الغربية التي وصلت إلينا من معطيات على مستوى الفكر والنقد بشكل عام ينبغي أن تكون الصلة والعلاقة ودية وبها نوع من المرونة لا علاقة تقوم على أساس الإقصاء والهيمنة وفرض الإرادة على الشعوب، فلا تنشأ ثقافة بهذه الطريقة بمعزل عن الثقافات الأخرى، " فلا ينبغي لأي ثقافة أو لغة تنشأ بدون عوامل وتأثيرات لغوية أو ثقافية، وهذه حالة طبيعية لا ثقافة تتكون من ذاتها بذاتها، لكونها لغة مستقلة عن بقيّة اللغات، فلذا فإنّ عمليات الأثر الثقافي واللغوي تمثّل ظاهرة إجتماعية وإنسانية تجلّت في الثقافات المتتالية التي التقت، وتصارعت ولكنها في نهاية المطاف لابد لها من التفاعل الثقافي" (٤١).

وفي قبال ذلك قد ندرك أثر الثقافة المشرقية العربية على الآداب الأندلسية على سبيل المثال، التأثيرالمباشرعلى البيئة والمجتمعات، والهدف كل ما أشير بهذا الصدد هو تبيان مضامين ومصاديق التثاقف والمثاقفة لكي يتنسى دور الثقافة بين الآداب من أثر وتأثير، فقد نرى الشاعر العباسي الكبيرأبو العلاء المعري، ونلحظ العوامل المؤثرة من ملامح التشابه الثقافين في ما بين الرسالتين من أثر أدبي على رسالة " **التوابع والزوابع** " لابن شُهيد الإندلسي وتأثيره على الآداب الأوربية عن طريق جسور التثاقف الحضاري، فابن شُهيد ثقافته العربية

بالشعر والنثر التي سخرها لخدمة نسيج القصة باتت واسعة هذا دليل على أن هذه القصة عربية الشكل والمضمون في رسالته الأدبية .

فتغير طبيعة الترابط الثقافي في الجماعة حسب المكانة الإجتماعية للفرد، وطبيعة التفاعل بين الثقافتين، ممكن تحديدها بأنماط من التفاعل والتَأْثِيرٌ المُتَبَادلٌ بين الثقافات، فالعديد من الدراسات والبحوث العلمية توصلت بأن التثاقف الحضاري يتحدد بطبيعة التبادلات الثقافية بين الفئات المتفاعلة وهذا تبعا لدرجة انفتاح وانغلاق هذه المجتمعات على العالم الخارجي، فمثلاً التواصل والتفاعل الثقافي قد حصل من الهجرة الجماعية للمغاربة، ومن المشرق العربي تحديداً بلاد الشام ومصر والعراق الى الأندلس في بادئ الأمر بشكل مباشر، وكذلك هجرة العقول والكفاءات العلمية من بلدان المغرب العربي الى فرنسا يمكن اعتباره تفاعلاً ثقافياً مباشراً بين الشعوب بعوامل الأثر والتأثير .

أما بالنسبة للتواصل والتفاعل الثقافي مع الثقافة الإوربية بشكل غير مباشر، قد تم ذلك من خلال أثر الثقافة المنفتحة بقوة وسائل الإعلام المقرؤة والمسموعة لاسيما الإنترنيت والقنوات الفضائيات، يتم هذا التفاعل والترابط الثقافي بشكل واسع في عصرنا الحاضر نتيجة التطور السريع لعصرالتكنولوجيا الحديثة، فأن ظاهرة التثاقف أضحت ظاهرة حضارية من خلال خصائصها الثقافية، وأصبحت ظاهرة عالمية لمختلف الشعوب والمجتمعات في مكون أساسي من وشائج ثقافية لتلك المجتمعات ألا وهي ثقافتها وهويتها المعرفية.

الأثر الثقافي وآثار عملية التثاقف الحضاري:

إن أهم ما يلفت الانتباه من آثار الثقافة الأندلسية والأدب الأندلسي هذا الفيض من العلم من خلال منافستهم العباسيين في بناء حضارة إسلامية، ولم يكن للأدب وحدة مضمار السبق، فكان للفلسفة مضمار ارتقى به الأندلسيون، فقد أنتج العرب المسلمون فلسفة جديدة أعادت صياغة فلسفة اليونان بوجه جديد، والعرب المسلمون مشروعاً ثقافيا نثرياً إسلامياً على يد ابن حزم الأندلسي الصديق الحميم والمقرب لابن شُهيد الناقد والأديب وكثير من الأدباء والعلماء والفلاسفة حيث تألقت النظرة الإنسانية للحياة، فقد خطا الأدب الأندلسي خطوة رفعت من مكانة القيم في عالم يبحث عن المنفعة والمتعة دون إخلال بالقيم النابضة بالحياة (٤٢) .

فلذا قد نجد آثار ابن شُهيد الأدبية في كتب متفرقة، ككتاب الذخيرة لابن بسام ويتيمة الدهرللثعالبي ومطمح الأنفس للفتح ابن خاقان ونفح الطيب للمقري ووفيات الأعيان لابن خلكان، وعرف لابن شُهيد شعر لا يختلف عن غيره من الشعراء الأقدمين، ونجد ه في رسالته

التي نشرها الأديب اللبناني بطرس البستاني بعد أن قام بتحقيقها بدراسة تاريخية أدبية عن حياته وعن خصومه ومبغضيه (٤٣).

ولعل أبرزهذه الرحلة الخيالية التي استمدها واستوحاها من قصة الإسراء والمعراج من الشاعر المشرقي أبي العلاء المعري، من استحضار عالم الجن، الذي قابل فيه توابع الشعراء والكتاب من أجل الدفاع عن الشخصية الأندلسية، لتعكس طبيعة النقد العربي من خلال آرائه ونظراته النقدية الأدبية.

فالهدف من تحديد هذه الآثار لعملية التثاقف من أجل معرفة الآثار المترتبة للبعد الفكري على مستوى الفرد والجماعة في المجتمع، فإن عملية التثاقف قد تفتح أفاق جديدة في مجال اختيار كبير للأفراد على أنماط الحياة وعلى المكانة الإجتماعية والقيم التعليمية بهدف إعادة النسيج الإجتماعي للفرد على مفاهيم الثقافة الجديدة، فلقد أجمع معظم الباحثين على أن التثاقف هو السبب بظهور العديد من الأنماط الثقافية الخاصة.

فالتثاقف على المستوى الجماعي يؤدي الى ظهور قيم إنسانية، كعملية تعويضية للمعاييرالسابقة، مما يؤدي إلى خلق تغيرات نمطية على الجانب السلوكي والمعرفي على مستوى التنظيم الإجتماعي والثقافي للمجتمع، لهذا تمثل عملية التثاقف ظاهرة من الصراع الثقافي لدى الأفراد بين ما هو تقليدي قديم، وما هو حداثوي مرغوب، الشيء الذي قد يجعل الفرد يعيش ثقافته بشكل تجاذب، مما يدفعه إلى إتباع منهجية واستراتيجية تثاقفية متعددة الجوانب المعرفية.

ولذلك فإنَّ الأثرالثقافي كان أمراً طبيعياً من تأثر بلدان الأندلس بثقافة المشارقة في حياتهم العملية، وأفكارهم الثقافية، وأساليبهم الأدبية والإبداعية، والسبب الرئيسي قد يعود الى انتماؤهم الأول والأصلي للجذور المشرقية، فهي أرض الأجداد، ومنبع الحضارة الإسلامية، ومهد التراث الحضاري في بادئ الأمر(٤٤)، وقد دفعهم ذلك إلى محاكاتهم، ومعارضتهم، ومحاولة التفوق عليهم، فإذا كان المنبع طريقاً واحداً، فالتلاقح الفكري والتشابه الثقافي بين الأدبين في الثقافة فهي ظاهرة إجتماعية وهذا أمر طبيعي على مر التاريخ الإنساني.

الخاتمة اوالاستنتاج

نستخلص من هذا البحث بأن المثاقفة ظاهرة إيجابية عرفتها المجتمعات، ومجموعة من التحولات عبر تاريخ البشرية، فاكتسبت أنساق ودلالات ومعاني مختلفة، فبدءاً من الدراسات الأنثروبولوجية بالتحليل والإستنتاج، فتوفر رسالة " التوابع والزوابع " على مكون الشخصية الذي من شأنه تعزيز عملية السرد والبناء القصصي، ومن القضايا النقدية التي أثارها في رسالته، كانت محط إشكال جدلي قد عاجلها ابن شُهيد بأسلوبه الفكاهي الجذاب، فقد نجده في الرسالة معتمداً على التحليل النفسي، ومتكأ على المنهج التاريخي الثقافي.

فالهدف من رسالته لكي يجعل للرسالة حضوراً ووجوداً أدبياً على المستويات الثقاقية بين الحضارتين، واستقطاباً للعديد من الباحثين والمهتمين في هذا الشأن الأدبي، ودقة ألفاظها وتبيان معانيها والتوسعة في الدلالة اللغوية وبنائها الفني، وبعد مراميها الفكرية والمعرفية، والحضارية، فالتقارب يعد الوسيلة الأسمى وحلقة الوصل من التلاقي الثقافي الحضاري، فكان الأثر المشرقي العربي له الدورالبارز بدراسة المؤثّرات الحضارية في اللغة العربية وآدابها، من خلال مد صلة الجسور الثقافية والمعرفية، ومدى التطورعبر مراحلها التاريخية منذ نشأة اللغة الأنسانية، ومروراً بتاريخ اللغة العربية، فالتفكير النقدي الثقافي كان له صلة بالأمور التأريخية وَمُرْتَبِطَةٌ بِنَتَائِجِهَا على التجربة الأدبية.

فالصراعات على الساحة الثقافية العربية متعددة، فانتشرت بين الناس ومعلومة للجميع مفهوماً تجلى من رحم الأدب المقارن هدفه الصياغة الحضارية بين الشعوب، مما يدعو إلى الحوار الثقافي الإيجابي الهادف بين الثقافات، فقد عرف مصطلح المثاقفة، والهدف منه التواصل الحضاري والمعرفي بين الثقافات، فالقرن الحادي عشر قد شهد القفزة النوعية والمميزة لثقافة العرب وعلومهم إلى أوروبا.

وكان من أهم الأسباب التي دعت الأوروبيين من تبني ثقافة المشرق العربي، لاسيما بلدان الأندلس، والتزود من فيضها الغزير، والإقتباس من معارفهم وعلومهم، واتخذت من الحضارة العربية، والإسلامية شكلاً ومضموناً منهجاً عملياً في الأندلس، فالتاريخ قد دون مفهوم المثاقفة بكل جوانها بما لها من أهمية قصوى من جراء ذلك الإنفتاح الحضاري الثقافي بوتيرة متسارعة بصورة خاصة في تلك الحقبة الزمنية على عِلمي الإنثروبولوجي، والسوسيولوجي، فأصبحت أكثر شيوعاً من وضع هذا المصطلح في الثقافة الغربية من أثر الثقافة العربية، وهذا التلاقح الحضاري عبر التاريخ يعد نواة للوحدة الثقافية لِلْمُجْتَمعاتِ البَشَرِيَّةَ، وَظَوَاهِرَها الإجْتِماعِية.

الهوامش:

١ - BRAMI. A: L'acculturation ; étude d'un concept, DESS, No121, pp 54 -63, Paris. France. (2000)., P 54

٢- ينظر: رمزي منير البعلبكي، قاموس المورد الحديث: إنجليزي - عربي، دار الملايين للعلوم، بيروت، ٢٠٠٩، ص٨٢.

٣- أحمد مجدي حجازي، العولمة وتهميش الثقافة الوطنية، رؤية نقدية من العالم الثالث، عالم الفكر، المجلد ٢٨ ،العدد ٢ ديسمبر ١٩٩٩، ص ١٣٩.

4-GUERRAOUI. Z:psychologie interculturelle ;Armand colin, Paris ;France (2000), P16.

٥- نبيل علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات، (عالم المعرفة)، ص ٢٧١.

٦- الخطابي عزالدين، سوسيولوجية التقليد والحداثة بالجمتمع المغربي ، منشورات عالم التربية، الدار البيضاء، المغرب،٢٠٠١، ص ٢٤ .

7- Unesco: Phénomène d'acculturation et déculturation dans le monde contemporain, Colloque d'orientation établie par Unesco, (Unesco, Paris, Novembre 1980)., P 05.

٨- ينظرمجلة اشكالات في اللغة والادب، د. حبيب مصباحي، جامعة سعيدة، الجزائر، العدد الخامس، ٢٠١٥، ص ٥.

٩. -- G.-B. Trend: Spain and Portugal, in The Legacy of Islam, p.

١٠- – مالك بن نبي، مشكلة الثقافة، ت: عبد الصبورشاهين، الجزائر، دارالفكر، ط ٤، ١٩٨٧، ص ٣٢-٣٣.

١١- سورة الحجرات، الآية ١٦.

١٢- د. حسين علي الهنداوي، موسوعة تاريخ الأدب والنقد والحكمة العربية، مج ٦، مكتبة بن ادريس المغرب – مراكش، ص٣٥٦.

13356.- المصدر نفسه، ص

١٤- المصدر نفسه، ص٣٥٧.

١٥- وهب أحمد رومية، شعرنا القديم والنقد الجديد- سلسلة عالم المعرفة- ع. ٢٠٧- الكويت ١٩٩٦- ص ١٥.

16 - H.-R. Gibb: Literature, in The Legacy of Islam, Oxford University Press 1965, p. 188 ff

١٧- د. أحمد هيكل، دراسات أدبية، دار المعارف، القاهرة ١٩٨٠، ص ٦٣.

١٨- أنخل جنثالث بالنثيا، تاريخ الفكر الأندلسي، ترجمة د. حسين مؤنس، القاهرة ١٩٥٥، ص ٤٨٦-٤٨٧.

١٩- ينظر ميشال زكريا، الألسنية المبادئ والأعلام، المؤسسة الجامعية للدراسات والتوزيع، ط٢ ، بيروت ١٩٨٣، ص ٢٢١.

٢٠- حمد رواس قلعجي، لغة القرآن، دار النفائس، بيروت ١٩٨٨، ص ١١.

٢١- موسوعة تاريخ الأدب والنقد والحكمة العربية، مج ٦، مكتبة بن ادريس المغرب – مراكش، حسين علي الهنداوي، ص ٨٥.

٢٢- المصدر نفسه، ص ٨٥.

٢٣- أ. غ. بالنثيا، تاريخ الفكر الأندلسي، ص ٥٧٢.

٢٤- أحمد مختار عمر وآخرون، معجم اللغة العربية المعاصر، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٨، (مادة ثقف / ص.٣١٨ ـ ٣١٩)، ص٣١٩.

٢٥- ينظرموسوعة تاريخ الأدب والنقد والحكمة العربية، مج ٦، مكتبة بن ادريس المغرب – مراكش، حسين علي الهنداوي،.ص٩٠.

٢٦-- ينظَر, Nazam Halawi, Acculturation et dénomination des langues africaines, Meta, vol. 54, n° 3, Département de linguistique et de traduction, Université de Montréal, Ed. Les Presses de l'Université de Montréal, Québec, Septembre 2009, (p.566-574), p.571.

٢٧- خلدون الشمعة، كيف يفكِّر الكاتب العربي المعاصِر باللغة، دراسة تقويمية لاستفتاء المعرفة، الثقافة، ع.١٧٨، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ١٩٧٦، (ص.٢٦٢ ـ ٢٧٤)، ص ٢٦٨.

٢٨- الغصن الذهبى، دراسة فى السحر والدين، سير جيمس فريزر، ترجم باشراف د. أحمد أبوزيد، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ١٩٩٨

٢٩- ينظرمشكاة المفاهيم، النقد المعرفى والمثاقفة، محمد مفتاح، المركز الثقافى العربى، الدار البيضاء – بيروت، ٢٠٠٠، ص ٨.

٣٠- أوهام الهوية، جان فرانسوا بايار، ترجمة حليم طوسون، دار العالم الثالث، القاهرة، ١٩٩٨، ص٤٧.

٣١- د. زياد الزعبي، المثاقفة وتحولات المصطلح، دراسات في المصطلح النقدي عند العرب، ص٢٠-٢١، عمان ٢٠٠٧.

٣٢- المقري، نفح الطيب، ج١ ، ص١٤٥. مروج الذهب ومعادن الجوهر ٤ م، تحقيق قاسم الرفاعي، دار القلم، بيروت، لبنان.

٣٣- ابن عذاري، البيان المغرب المُرَّاكشي، تحقيق، بروفنسال، ص ٤٢، اختصار أخبار ملوك الأندلُس والمغرب، ج٢، ط ٣، بيروت – لبنان، دار الثقافة.

٣٤- نبيل علي، ثقافة اللغة، عالم المعرفة، الكويت، العدد ٢٥٦، ٢٠٠١م، ص ٢٢٧ -٢٢٨.

٣٥- الثقافة العربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، يوسف القرضاوي، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٩٤، ص١٧.

٣٦- محمد عابد الجابري، العولمة والهوية الثقافية، المغرب، مجلة فكر ونقد، العدد٦، ص ٥.

٣٧- مسألة الثقافة، محمد عابد الجابري، بيروت، ١٩٩٧.

٣٨- ينظر، الثقافة والامبريالية، ادورد سعيد.

٣٩- ينظر، الممنوع والممتنع، علي حرب، الدار البيضاء المغرب، ط٢ ،٢٠٠٠ ،ص٢٣٦.

٤٠- د. زياد الزعبي، من الصفر إلى الشيفرة: المثاقفة وتحولات المصطلح النقدي- عالم الفكر- العدد١- المجلد ٣٦- الكويت ٢٠٠٧- ص ٢٥٥.

٤١- ينظر من اجتماعيات اللغة، منير مرسي سرحان، مكتبة الأنجلو مصرية، الطبعة الثانية، ١٩٧٨، ص١٣٢.

٤٢- موسوعة تاريخ الأدب والنقد والحكمة العربية، مج ٦، مكتبة بن ادريس المغرب – مراكش، حسين علي الهنداوي، ص ١٢.

٤٣- رسالة التوابع والزوابع، الأديب بطرس البستاني، مكتبة صادر. بيروت، لبنان ، ١٩٥١، ص٥٠.

٤٤- ينظر، الأدب الأندلسي بين التأثر والتأثير، د . محمد رجب البيومي ص ٢٧ -٤٠، إدارة الثقافة بجامعة الملك سعود الإسلامية، السعودية ١٤٠٠هـ -١٩٨٠م.

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم:

١-ابن عذاري، البيان المغرب المُرَّاكشي، تحقيق، بروفنسال، اختصار أخبار ملوك الأندلُس والمغرب، ج٢، ط ٣، بيروت – لُبنان، دار الثقافة.

٢-أحمد مجدي حجازي، العولمة وتهميش الثقافة الوطنية، رؤية نقدية من العالم الثالث، عالم الفكر، المجلد ٢٨ ، العدد ٢، ١٩٩٩م .

٣-أحمد مختار عمر وآخرون، معجم اللغة العربية المعاصر، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٨ م، (مادة ثقف / ص٣١٨ ـ ٣١٩).

٤-الأدب الأندلسي بين التأثر والتأثير، د . محمد رجب البيومي، إدارة الثقافة بجامعة الملك سعود الإسلامية، السعودية ١٤٠٠هـ -١٩٨٠م.

٥-أنخل جنثالث بالنثيا، تاريخ الفكر الأندلسي، ترجمة د. حسين مؤنس، ترجمه عن الأسبانية، القاهرة، مكتبة النهضة، ط١ ،١٩٥٥م.

٦-أوهام الهوية، جان فرانسوا بايار، ترجمة حليم طوسون، دار العالم الثالث، القاهرة، ١٩٩٨م.

٧-الثقافة العربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، يوسف القرضاوي، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٨٨م .

٨-الثقافة والامبريالية، ادورد سعيد بيروت، كمال أبو ديب دار الآداب بيروت، لبنان/ ط٤، ٢٠١٤. مؤسسة الأبحاث العربية ١٩٨٦.

٩-حمد رواس قلعجي، لغة القرآن، دار النفائس، بيروت ١٩٨٨ م.

١٠-الخطابي عزالدين، سوسيولوجية التقليد والحداثة بالمجتمع المغربي، منشورات عالم التربية، الدار البيضاء، المغرب،٢٠٠١ م .

١١-خلدون الشمعة، كيف يفكِّر الكاتب العربي المعاصِر باللغة، دراسة تقويمية لاستفتاء المعرفة، الثقافة، ع ١٧٨، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ١٩٧٦ م.

١٢-د. أحمد هيكل، دراسات أدبية، دار المعارف، القاهرة ١٩٨٠م.

١٣-د. زياد الزعبي، المثاقفة وتحولات المصطلح، دراسات في المصطلح النقدي عند العرب، عمان ٢٠٠٧ م.

١٤-د. زياد الزعبي، من الصفر إلى الشيفرة: المثاقفة وتحولات المصطلح النقدي- عالم الفكر- العدد١- المجلد ٣٦- الكويت ٢٠٠٧ م .

١٥-د. نبيل علي، ثقافة اللغة، عالم المعرفة، الكويت، العدد ٢٦٥ ،٢٠٠١ م.

١٦-رسالة التوابع والزوابع، الأديب بطرس البستاني، مكتبة صادر- لبنان، بيروت، مطبعة المناهل ٦٥، ١٩٥١ م.

١٧-رمزي منير البعلبكي، قاموس المورد الحديث: إنجليزي-عربي، دارالملايين للعلوم، بيروت، ٢٠٠٩م .

١٨–الغصن الذهبى، دراسة فى السحر والدين، سير جيمس فريزر، ترجم باشراف د. أحمد أبوزيد، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ١٩٩٨م.
١٩–مالك بن نبي، مشكلة الثقافة، ت: عبد الصبور شاهين، الجزائر، دار الفكر، ط ٤، ١٩٨٧.
٢٠–محمد عابد الجابري، العولمة والهوية الثقافية، المغرب، مجلة فكر ونقد، العدد٦.
٢١–مسألة الثقافة، محمد عابد الجابري، بيروت، ١٩٩٧م.
٢٢–مشكاة المفاهيم، النقد المعرفى والمثاقفة، محمد مفتاح، المركز الثقافى العربى، الدار البيضاء – بيروت، ٢٠٠٠ م.
٢٣–الممنوع والممتنع، علي حرب، الدار البيضاء المغرب، ط٢ ،٢٠٠٠ م.
٢٤–من إجتماعيات اللغة، منير مرسي سرحان، مكتبة الأنجلو مصرية، الطبعة الثانية.
٢٥–موسوعة تاريخ الأدب والنقد والحكمة العربية، مكتبة بن ادريس المغرب – مراكش، حسين علي الهنداوي.
٢٦–ميشال زكريا، الألسنية المبادئ والأعلام، المؤسسة الجامعية للدراسات والتوزيع، ط٢، بيروت ١٩٨٣م .

Sources And References:

1-Ahmed Abu Zeid, General Authority for Cultural Palaces, Cairo, 1998 AD.
2-Ahmed Magdy Hegazy: Globalization and Marginalization of National Culture, A Critical View from the Third World, World of Thought, Volume 28, Issue 2, October-December 1999 AD.
3-Ahmed Mukhtar Omar and others, Lexicon of the Contemporary Arabic Language, World of Books, Cairo, 2008 AD, (Material Culture / p. 318-319).
4-Andalusian literature between influence and influence, d. Muhammad Rajab Al-Bayoumi, Department of Culture, King Saud Islamic University, Saudi Arabia 1400 AH -1980 AD.
5-Angel Genthel Palencia: History of Andalusian Thought, translated by Dr. Hussein Munis, Cairo 1955 AD.
6-Al-Khattabi Ezzeddine, Sociology of Tradition and Modernity in Moroccan Society, World of Education Publications, Casablanca, Morocco, 2001 AD.
7-Arab Islamic culture between originality and modernity, Youssef Al-Qaradawi, Wahba Library, Cairo, 1988 AB.
8-BRAMI. A: L'acculturation ; étude d'un concept, DESS, No121, Paris. France. (2000
9-Culture and Imperialism, Edward Said Beirut, Kamal Abu Deeb, Dar Al-Adab, Beirut, Lebanon / 4th Edition, 2014 AD. Arab Research Foundation 1986 AD.
10-Dr. Ahmed Heikal: Literary Studies, Dar Al-Maarif, Cairo, 1980 AD.
11- Dr. Nebel Ali: Language Culture, Knowledge World, Kuwait, No. 265, 2001 AD.

12-Dr. Ziyad Al-Zoubi, Acculturation and Term Transformations, Studies in the Critical Term of the Arabs, Amman 2007 AD.
13-Dr. Ziyad Al-Zoubi, From Zero to Code: Acculturation and Transformations of Critical Term - The World of Thought - Issue 1 - Volume 36 - Kuwait 2007 AD.
14-Encyclopedia of the History of Arabic Literature, Criticism and Wisdom, Ben Idriss Library, Morocco - Marrakesh, Hussein Ali Al-Hindawi.
15-From the Sociologies of Language, Mounir Morsi Sarhan, Anglo-Egyptian Library, second edition.
16-G.-B. Trend: Spain and Portugal, in The Legacy of Islam.
17-Hamad Rawas Qalaji: The Language of the Qur'an, Dar Al-Nafees, Beirut, 1988 AD.
18-H.-R. Gibb: Literature, in The Legacy of Islam, Oxford University Press 1965 AD.
19-Ibn Adhari, Al-Bayan al-Maghrib al-Marrakshi, investigation, Provencal, Abbreviation of the news of the kings of Andalusia and Morocco, Part 2, Edition 3, Beirut - Lebanon, Dar al-Thaqafa.
20-Illusions of Identity, Jean-Francois Bayard, translated by Halim Toson, Third World House, Cairo, 1998 AD.
21-Khaldoun Al Shamaa, How the Contemporary Arab Writer Thinks about Language, An Evaluative Study of the Knowledge Questionnaire, Culture, p. 178, Arab Writers Union, Damascus, 1976 AD.
22-Malik bin Nabi, The Problem of Culture, T: Abdel Sabour Shaheen, Algeria, Dar Al-Fikr, 4th edition, 1987 AD.
23-Michel Zakaria, Al-Alsaniyyah Principles and Knowledge, University Foundation for Studies and Distribution, 2nd edition, Beirut 1983 AD.
24-Muhammad Abed Al-Jabri, Globalization and Cultural Identity, Morocco, Fikr and Criticism Magazine, Issue 06.
25-Nazam Halawi, Acculturation et dénomination des langues africaines, Meta, vol. 54, n° 3, Département de linguistique et de traduction, Université de Montréal, Ed. Les Presses de l'Université de Montréal, Québec, Septembre 2009 AD, p.571.
26-Ramzi Mounir Al-Baalbaki, Al-Mawred Al-Hadith Dictionary: English-Aabic, Dar Al-Malayoun Science, Beirut, 2009 AD.
27- The Message of the Followers and the Whirlwinds, the writer Boutros Al-Bustani, Sader Lebanon Library, Beirut, Al-Manahil Press 65, 1951 AD.

28-The Question of Culture, Muhammad Abed Al-Jabri, Beirut, 1997 AD.
29-The Problem of Concepts, Cognitive Criticism and Acculturation, Mohamed Moftah, The Arab Cultural Center, Casablanca - Beirut, 2000 AD.
30-The Forbidden and the Abstained, Ali Harb, Casablanca, Morocco, 2nd edition, 2000 AD.
31-The Golden Bough, A Study in Magic and Religion, Sir James Fraser, translated under the supervision of Dr.
32-Unesco: Phénomène d'acculturation et déculturation dans le monde contemporain, Colloque d'orientation établie par Unesco, (Unesco, Paris, Novem.